

أثر الترجمة فى إشكالىة المصطلح التداولى

The effect of translation on the problem of pragmatic terminology

الطالبة: أم الخيرقربة

جامعة عمارثلىجى-الأغواط(الجزائر)

o.kroba@lagh-univ.dz

تارىخ النشر: 2023/12/20

تارىخ القبول: 2023/12/01

تارىخ الإيداع: 2023/11/28

الملخص:

شهدت ساحة العلوم اللسانىة فى السنوات الأخرىة تدفقا مصطلحىا كبرىا نتاج التطور المعرفى والعلمى الذى عرفته الكثر من الأقطار الغربىة، مما استدعى اللسانىين العرب فى شتى التخصصات اللسانىة إلى محاولة المواكبة وإيجاد مقابلات مكافئة لهاته المصطلحات عن طريق الترجمة ، لتسهىل الفهم لدى المتلقىن باللغة العربىة من طلبة وباحثىن وقراء، إلا أن هذه الترجمات رغم ما قدمته من تسهىلات فقد أحدثت بلبلة مصطلحىة وتشوىشا معرفىا لديهم، لما أفرزته من مشكلة التعدد المصطلحى ، ولعل أهم ما يستقطبنا فى هذه الورقة البحثىة إشكالىة ترجمة المصطلح التداولى، محاولىن رصد بعض المصطلحات التداولىة الأجنبىة وترجماتها المختلفة عند بعض اللسانىين العرب على اختلاف منازعهم، للوقوف على المشكلة ومحاولة تقديم حلول لها.

الكلمات المفتاحىة: المصطلح، الترجمة، المصطلح التداولى ، التعدد المصطلحى.

Abstract:

In recent years, the arena of linguistic sciences has witnessed a large flow of terminology as a result of the cognitive and scientific development that many Western countries have known, which called for Arab linguists in various linguistic disciplines to try to keep pace and find equivalent interviews for these terms through translation, to facilitate understanding among the recipients of the Arabic language, including students, researchers and readers. Despite the facilities these translations provided, they have caused terminological confusion and cognitive confusion because of the problem of terminological pluralism. The present research paper exposes the problematic of pragmatics term and seeks finding answers.

Keywords: Terminology, translation, pragmatic term, multi-terminology.

مقدمة

تعد المصطلحات مفتاحا لفهم العلوم بتخصصاتها المتنوعة، ومعبرا يسلكه الباحثون للوصول إلى منطق كل علم، كما أنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال لىست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته ومضامىنه¹ ولما كان المصطلح بهذه الأهمية البالغة والدقة المتناهىة فإنه من غير اليسىر العبور به من لغة إلى لغة أخرى عبورا آمنا، فلكل مصطلح خلفىات فكرىة وسىاقات معرفىة وثقافىة مختلفة، تستدعى من الباحثىن أو المترجمىن فهما أعمق لبيئة كل مصطلح قبل محاولة النقل إلى اللغة الهدف. ولقد عرفت العلوم اللسانىة فى السنوات الأخرىة تطورات و تفرعات كثرىة، ومنها التداولىة (pragmatique). وبما أنه علم نشأ فى بيئة فكرىة غربىة، فقد استدعى نقل مصطلحاته إلى اللسان العربى اللجوء إلى الترجمة، لكن ما مدى مكافأة المصطلح العربى للمصطلح التداولى الأجنبى ؟ و ما هى

أم الخيرية / الصفحات: من 181 إلى: 191

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م
إشكاليات ترجمته؟ وما هي الحلول المتوخاة في هذا المجال؟ وهذا ما سنتطرق إليه في هذه الدراسة من خلال التعرض لنماذج ترجمية لبعض الباحثين العرب، من خلال منهج وصفي تقابلي، ومحاولة مقارنة تلك الترجمات والتعليق عليها.

1- التداولية: (pragmatique/pragmatics)

لغة: مشتقة من الفعل "دول" الدال على معنى التحول و الانتقال من حال إلى حال، فيقال: تداولنا الأمر، أخذناه بالدول، وقالوا: دواليك، أي مداولة على الأمر، ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس تداولته الأيدي، أي أخذته هذه مرة وهذه مرة²، و" تداول " صيغة على وزن "تفاعل" التي تحمل معنى المشاركة والتفاعل و التبادل. وجل المعاجم اللغوية لا تخرج عن هذه المعاني التي توحى في مجملها بوجود طرفين في الخطاب مرسل ومرسل إليه.

اصطلاحاً: التداولية اتجاه لساني غربي حديث النشأة، ظهر في العقد السابع من القرن العشرين، يُعنى بدراسة اللغة في الاستعمال، وقد ولدت التداولية في أحضان الفلسفة التحليلية، ممثلة في فلسفة اللغة العادية وهي تُعنى باللغة ومستعملها، على عكس اللسانيات البنيوية التي محور بحثها اللغة في ذاتها ولذاتها. وقد وجدت عدة تعريفات للتداولية نظراً لاتساع مجالها وارتباطها بكثير من الحقول المعرفية الأخرى كالفلسفة واللسانيات وتحليل الخطاب وغيرها، إذ يعرفها تشارلز موريس بقوله: "إن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات"³ وتعرف التداولية في القاموس الموسوعي للتداولية: "بأنها دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام اللساني الذي تُعنى به تحديدا اللسانيات"⁴، ويعرفها عبد الهادي بن ظافر الشهري بأنها: "دراسة الاتصال اللغوي في السياق، وهو ما يسمح بدراسة أثر السياق في بنية الخطاب"⁵ كما يعرفها الدكتور مسعود صحراوي بأنها: "دراسة استعمال اللغة" فهي لا تدرس "البنية اللغوية" ذاتها ولكن تدرس اللغة من حيث استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها "كلاماً محددًا" صادراً من "متكلم محدد" وموجهاً إلى "مخاطب محدد بلفظ محدد" في "مقام تواصل محدد" لتحقيق "غرض تواصل محدد"⁶ وهناك تعريفات كثيرة للتداولية لا تكاد تخرج عن كونها ترتبط بفكرة الاستعمال فهي تدرس استعمال اللغة في السياق وتبحث في الشروط اللازمة التي تساهم في نجاعة الخطاب بين المتكلم والمستمع.

2- نظرية الأفعال الكلامية:

تعد نظرية الأفعال الكلامية من أهم مرتكزات اللسانيات التداولية، فأفعال الكلام هي النواة الأولى التي انبثقت منها التداولية، حيث ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع، وكان أول من لفت الانتباه إلى ذلك جون أوستين (Jhon. L. Austin) (1911-1960) في كتابه: "How to do things with words" أي كيف ننجز الأشياء بالكلمات وهي عبارة عن محاضرات ألقاها على طلبته، فكان هذا الطرح أول تأسيس للسانيات التداولية، ثم تناوله من بعده تلميذه جون سيرل (John. R. Searl). بالدراسة وتوسع في مباحثه وأسس لها، وخلص أوستين إلى أن كل قول هو فعل، وقام بتقسيم الأفعال الكلامية (Acte de parole) إلى ثلاثة أقسام: فعل القول (Acte locutoire) // الفعل المتضمن في القول أو (الإنجازي) (Acte illocutoire)، الفعل الناتج عن القول (Acte perlocutoire).

أم الخيرقربة / الصفحات: من 181 إلى: 191

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

3- الترجمة المصطلحية وشروطها :

1-3 مفهوم الترجمة لغة : يدور مفهوم الترجمة في المعجمات العربية حول التفسير والإيضاح والنقل، جاء في لسان العرب: "الترجمان والترجمان : المفسر للسان ، وفي حديث هرقل قال لترجمانه: الترجمان بالضم والفتح : هو الذي يترجم الكلام، أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى، والجمع التراجم، والتاء والنون زائدتان، وقد ترجمه وترجم عنه"⁷

2-3 مفهوم الترجمة اصطلاحاً: تعد الترجمة همزة وصل بين الشعوب ومعبراً لنقل ثقافتها وخبراتها وعلومها ومنجزاتها ، فهي وسيلة تواصل و تلاقح فكري بينها ، وتعد اللغة الوسيلة المثلى لنقل هذه المعارف والعلوم والثقافات ، فالترجمة نقل علامات لغة إنسانية بواسطة علامات لغة إنسانية أخرى ، وقد يكون هذا النقل متيسراً في النصوص العلمية ، إلا أنه يصعب في المصطلحات المتخصصة لما تحويه من دقة في مفهومها ، وذلك لاختلاف خصائص اللغات وتباين المرجعيات في الرؤى والتصورات .

3-3 شروط ترجمة المصطلح:

ترتكز ترجمة المصطلح على ترجمة المتصورات والمفاهيم لا على ترجمة الدلالات والتسميات، فهي نقل للمفهوم في قالب مصطلحي جديد مقيد بالحقل العلمي ومتصل بالتواصل العلمي بين أصحاب الاختصاص، وهي تقوم على أسس ثلاث⁸:

-مرحلة تحديد التصور: على المترجم إدراك المتصور وفهم المعنى ثم صياغته في مفاهيم ومصطلحات في اللغة الهدف.

-مرحلة ضبط المفهوم:تقوم هذه المرحلة على تحليل المفهوم وضبط سيماته المفهومية بدقة حتى يتمكن المترجم من الإلمام بها قبل ترجمتها.

-مرحلة ترجمة المصطلح: وهي تأتي بعد المرحلتين السابقتين، وفيها يتم اختيار المصطلح المناسب في اللغة الهدف بعد إدراك المتصور وضبط المفهوم.

4-مبادئ توحيد المصطلح :

تخضع عملية انتقاء المصطلحات اللسانية إلى قواعد التقييس حتى نتجنب تلك الفوضى المصطلحية ، ومن بين هذه القواعد التي سنبا بعض الباحثين ووافق عليها مكتب تنسيق التعريب⁹:

- الاطراد أو الشبوع: أي اختيار المصطلح الشائع في الاستعمال عند أهل الاختصاص أو ضمن مؤلفاتهم العلمية.
- يسر التداول : ويكون ذلك بانتقاء المصطلح الأقل حروفاً حتى يسهل نطقه واستعماله وتداوله.
- الملاءمة: وذلك بأن يقتصر المصطلح على ميدان علمي واحد دون غيره ، معبراً بذلك عن طاقة أدائه واحتوائه للموضوع، وقد يضعف أدائه إن وزع على ميادين أخرى.
- التوليد اللغوي : اختيار المصطلح الذي يمكن أن يشتق منه أكثر من غيره وتتولد منه صيغ وأشكال تغني قدرة المعجم الاصطلاحي.

5- إشكاليات ترجمة المصطلح التداولي:

يعتبر المصطلح همزة وصل بين الباحثين في شتى التخصصات العلمية، وطريقة يتوسل بها لمعرفة خصائص ذلك العلم وحيثياته، إلا أن المصطلح العربي المقابل عموماً، والمصطلح اللساني خصوصاً ما يزال يعاني من اضطراب في النقل، مما جعله قاصراً عن إيفاء معنى المصطلح الأجنبي في كثير من الأحيان، بل قد يكون أحياناً مضللاً عن مفهومه في أصل الوضع، وهذا ما يشكل عقبة كبرى لدى المتلقي تصده عن الفهم الصحيح لمقاصد ذلك العلم، وأحياناً توقعه في بوتقة الغموض واللبس، عندما يجد نفسه أمام إشكالية تعدد مصطلحي، ووجه المشكلة كما يقول يوسف وغليسي أن المصطلح الأجنبي قد ينقل بمصطلح عربي مهم الحد والمفهوم، أو أن ينقل المصطلح الأجنبي بعشرات المصطلحات العربية المترادفة أو أن يرد المصطلح العربي الواحد مقابلاً لمفهومين أو أكثر في نفس الوقت¹⁰، إذ كثيراً ما تطالعنا بحوث ومؤلفات وحتى معجمات لباحثين عرب على تنوع مشاربهم واختلاف منازعهم وأصولهم المعرفية. حاولت نقل مفاهيم التداولية من مظانها الغربية إلى اللسان العربي نقلاً آمناً، إلا أن هذه الترجمات اختلفت وتعددت، نظراً لما تتسم به تلك الجهود من الفردية والخلفيات الفكرية لكل باحث، مما جعل عمل كل باحث في معزل عن الآخر، فتمخض عن ذلك فوضى مصطلحية، قد تصل أحياناً إلى التعارض مع مفاهيم ذلك العلم وأصوله، ومن ضمن تلك الإشكاليات:

5-1- وجود أكثر من مقابل عربي للمصطلح الأجنبي الواحد مثل:

5-1-1 مصطلح: (pragmatique/pragmatics)

المصطلح الأجنبي: فرنسي/إنجليزي	المقابل العربي	صاحب المصطلح
Pragmatique/ pragmatics	التداولية (المصطلح السائد)	طه عبد الرحمن / أحمد المتوكل / سعيد علوش / منذر عياشي / خليفة بوجادي / مسعود صحراوي ...
	الذريعات / المذهب الذرائعي	عبد القادر الفاسي الفهري
	علم التخاطب	محمد علي يونس
	الميدانية	طلال وهبة
	البرغماتية	خليفة ميساوي
	الذرائعية / النفعية	نعمان بوقرة
	الفعليات / فعلياتية	هشام عبد الله خليفة
	المقامية	محمد السالم الأمين
	السياقية	محمد سبورتى

قراءة في الترجمات: نلاحظ أن أول مصطلح يسم هذا العلم (pragmatique/pragmatics) والذي تعود تسميته في الأصل إلى الفعل اليوناني "pragma"؛ بمعنى الفعل أو الحدث (Action)، قد تنازعت عدة ترجمات عربية متباينة

أم الخيرقرية / الصفحات: من 181 إلى: 191

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م
المعاني، تعكس كل واحدة منها التوجه الفكري والمنهجي للمترجم أو الهيئة المترجمة، ومن هذه المقابلات مصطلح "التداولية" الذي أتى به طه عبد الرحمن، وهو أشهرها وأكثرها تداولاً بين الباحثين المتخصصين لما يحمله المعنى اللغوي لفعل (دول) من معنى الاستعمال والتفاعل معاً¹¹، ومن زمرة المتخصصين الذين أجمعوا على هذه التسمية نجد طه عبد الرحمن، أحمد المتوكل، عبد الهادي ظافر الشهري، سعيد علوش، منذر عياشي، خليفة بوجادي، محمود أحمد نحلة، وغيرهم كثير...

وهناك مصطلحات أخرى أقل ذيوعا من مصطلح التداولية، كالبراغماتية، البراغمتيك، والبرجماتية والبراجميتيك، الذرائعية، الذريعات، النفعية، الفعليات، السياقية، المقامية، الوظيفية، علم الاستعمال...إلخ، وهي مصطلحات بينها فروق واضحة في المعنى، ولا يسمح باستعمالها مترادفة¹²، وهذا التعدد المصطلحي المقابل لمصطلح واحد، مما يتنافى ودقة مفهوم المصطلح الذي وضع له. فقد وردت عند عبد القادر الفاسي الفهري باسم الذريعات¹³، وباسم الذرائعية والنفعية عند نعمان بوقرة¹⁴ وعند محمد يونس علي باسم علم التخاطب¹⁵، وعند طلال وهبة باسم الميدانية¹⁶، كما أطلق عليها خليفة ميساوي اسم البرغماتية¹⁷، ويسمها هشام عبد الله خليفة بالفعليات أو فعلياتية¹⁸، ولكل من هؤلاء مبرر وخلفية فكرية في انتقاء المصطلح الذي يرومه، إلا أن هذه المقابلات لا ترقى إلى مصطلح "التداولية" الذي سنه طه عبد الرحمان وحظي بإجماع كثير من الباحثين اللسانيين.

2-1-5 مصطلح : (Acte de parole/ speech act)

المصطلح الأجنبي: فرنسي/إنجليزي	المقابل العربي	صاحب المصطلح
Acte de parole/speech act	الأفعال الكلامية	محمود أحمد نحلة، مسعود صحراوي...
	الفعل اللغوي	طه عبد الرحمن
	العمل النطقي	طلال وهبة
	أفعال الكلام	خليفة بوجادي، عبد القادر قنيني
	الأعمال اللغوية	شكري المبخوت

قراءة في الترجمات: نلاحظ أن مصطلح (acte de parole/speech act) قد قابلته ترجمات مختلفة لبعض الباحثين تتفاوت في مدى إصابة المفهوم الحقيقي للمصطلح المترجم، ولعل أقربها إصابة مصطلح (الأفعال الكلامية أو أفعال الكلام) وهو المعنى الذي أراده أوستين، والذي تداوله جل الباحثين، وهناك من ترجمها (العمل النطقي) كطلال وهبة، و(الأعمال اللغوية) كشكري المبخوت، وهي مقابلات بعيدة عن المفهوم الحقيقي للمصطلح المترجم، فكلمة (عمل) تفرق عن معنى كلمة (فعل) التي هي الترجمة الصحيحة لكلمة (acte) بالفرنسية، وكلمة (act) بالإنجليزية، كذلك كلمة (النطقي) لا تكافئ كلمة (كلام) وهو المقابل الصحيح لكلمة (parole) بالفرنسية أو (speech) بالإنجليزية.¹⁹ وإذا رجعنا إلى هذه الفروق في العربية نجد أن هناك فرقا بين (فعل) و(عمل) وقد ورد في قاموس تاج العروس للزبيدي "أن الفعل هو إحداث كل شيء من عمل أو غيره، فهو أخص من العمل...وقال الراغب: الفعل التأثير من جهة مؤثر

أم الخير قرية / الصفحات: من 181 إلى: 191

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م²⁰، وفيه دلالة على الأداء والإنجاز، وكما تباينت ترجمات الفعل الكلامي من باحث إلى آخر فقد اختلفت كذلك ترجمة أقسامه الثلاثة مثل :

3-1-5 مصطلح (Acte locutoire Acte illocutoire Acte perlocutoire)

صاحب المصطلح	المقابل العربي	المصطلح الأجنبي: فرنسي/إنجليزي
مسعود صحرأوي	فعل القول/الفعل المتضمن في القول /الفعل الناتج عن القول.(وهي الترجمة الأكثر تداولاً)	Acte locutoire/ locutionary act Acte illocutoire/illocutionary Acte perlocutoire/perlocutionary acts
خليفة بوجادي	فعل قولي /الفعل الإنجازي / الفعل التأثيري(استلزامي)	
شكري المبخوت	العمل القولي / العمل المتضمن في القول / عمل التأثير بالقول	
عبد القادر قنيني	الفعل الخطابى / قوة فعل الكلام / لازم فعل الكلام	
طله عبد الرحمن	فعل الكلام / فعل التكلم / فعل التكليم	
محمود أحمد نحلة	الفعل اللفظي / الفعل الإنجازي / الفعل التأثيري	

قراءة في الترجمات: نلاحظ اختلاف المقابلات للمصطلحات الثلاثة المتفرعة عن أفعال الكلام من باحث لآخر فقد سماها عبد القادر قنيني (فعل الكلام ، قوة فعل الكلام ، لازم فعل الكلام)²¹ كما سماها محمود أحمد نحلة (الفعل اللفظي ، الفعل الإنجازي ، الفعل التأثيري)...²² وهذا كله يندرج ضمن تعدد المقابلات لمصطلح أجنبي واحد يحمل مدلولاً واحداً ، وهي أكبر المشكلات المصطلحية.

2-5 وجود مفهوم واحد مقابل لمصطلحين مختلفين مثل:

صاحب المصطلح	المقابل العربي	المصطلح الأجنبي: فرنسي/إنجليزي
عبد القادر فاسي الفهري	(Concept): تصور (Notion): مفهوم (Sous-entendu): مفهوم	تصور: Concept/Concept
خليل أحمد خليل	(Concep): مفهوم/متصور	

أم الخيرية / الصفحات: من 181 إلى: 191

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م

	(Notion): مفهوم	مفهوم Notion/Notion:
القاموس الموسوعي للتداولية	(Concept): متصور/مفهوم (Notion): مفهوم (sous entendu) : تلميح	مضمّر Sous entendu/understend القول
عبد الله صولة	(Concept): مفهوم (Notion): مفهوم (Sous-entendu): مفهوم	

قراءة في الترجمات : نلاحظ أن الترجمات تباينت في إعطاء المقابل الترجمي للمصطلحات (concept) و (notion) و (sous entendu)، فمنهم من ترجم (concept) بمصطلح "تصور"، وترجم (notion) بمصطلح "مفهوم"، وهو الصحيح مثل ترجمة عبد القادر فاسي الفهري، لكنه ترجم كذلك مصطلح (sous entendu) بمصطلح (مفهوم) فأورد بذلك نفس المفهوم لمصطلحين مختلفين في دلالتهما وهذا يتنافى ودقة المصطلح²³، كذلك في ترجمة خليل أحمد خليل إذ ترجم (concept) ب: (مفهوم، متصور) كما ترجم (notion) كذلك ب (مفهوم) فهو بهذا يخلط بين معنى (مفهوم) و (تصور) وهذا ينم عن اضطراب دلالي وعدم ضبط المفاهيم الأصلية²⁴، ونفس الترجمة نجدها في القاموس الموسوعي للتداولية²⁵. والتصور والمفهوم يختلفان في الدلالة، كذلك نجد عبد الله صولة في كتابه الحجاج في القرآن الكريم قد أورد مقابلا واحدا للمصطلحات الثلاثة وهو كلمة (مفهوم) فحمل الكلمة أكثر من معنى اصطلاحيا وهو ما انتقده فيه صابر الجباشة²⁶،

3-5-مقابلة المصطلح الغربي بمصطلح تراثي عربي مثل:

المصطلح الأجنبي: فرنسي/إنجليزي	المقابل العربي	صاحب المصطلح
Implication/Implicature	الاستلزام الحوارية (وهو المتداول)	أحمد المتوكل، مسعود صحراوي، أحمد محمود نحلة
	التضمين التحادثي	محمد يحياتن، قصي العتايي
	التلويح الحوارية	هشام عبد الله الخليفة
Thème	المبتدأ	أحمد المتوكل
Pertinence /relevance	المناسبة	عبد الهادي ظافر الشهري، محمود نحلة، هشام عبد الله الخليفة

قراءة في الترجمات: الرجوع إلى التراث اللغوي العربي في الترجمة حل من حلول الترجمة المصطلحية، لكننا نلاحظ في كثير من الأحيان أن ترجمة المصطلح الغربي الجديد بمصطلح تراثي عربي قديم، يحدث في كثير من الأحيان لبسا بين مفهوم المصطلح الحديث، ومفهوم المصطلح القديم. مثل مصطلح (implication/implicature) (و هو مصطلح غرايس Grice في التداوليات): فهناك من ترجمه ب " التلويح" وهناك من ترجمه ب " التضمين" وهناك مقابلات أخرى،

أم الخيرقربة / الصفحات: من 181 إلى: 191

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م ومصطلح "التضمين" في تراثنا يحمل مفهوما بلاغيا نحويا، إلا أن المترجمين لم يريدوا به ذلك المعنى التراثي، وإنما أرادوا به معنى المصطلح الأجنبي الحديث بمعنى دلالة الخطاب غير المباشر، ولكن أقرب مصطلح إليه في التداوليات المعاصرة ما يعبر عنه ب"الاستلزام" الحوارية أو التخاطبية²⁷.

كذلك نجد المبالغة في اعتماد اللفظ التراثي عند بعض اللسانيين، ليحل مقابلا لبعض المصطلحات الأجنبية وهو ما أنكره الدكتور مسعود صحراوي على طه عبد الرحمان في ترجمته للمصطلحات المركزية لنظرية الأفعال الكلامية، مستندا إلى كتاب الفروق للعسكري، إذ يترجم مصطلح (locutoire) بالكلام، ومصطلح (illocutoire) بالتكلم، ومصطلح (perlocutoire) بالتكليم. وهذه المقابلات بعيدة عن المعنى الاصطلاحي الذي أراده أوستين والترجمة الصحيحة (فعل القول، الفعل المتضمن في القول أو الإنجازي، الفعل الناتج عن القول).²⁸

وهناك من قابل مصطلح (thème) في نظرية النحو الوظيفي لسيمون ديك (Simon Dik) ب مصطلح "مبتدأ" وهو مصطلح تراثي نقصد به المسند إليه في الجملة الاسمية، ولكن من ترجمه بهذا الاسم لم يكن يقصد به ذات المعنى، إنما قصد به إحدى الوظائف التداولية الخمس التي جعلها أحمد المتوكل لنظرية النحو الوظيفي²⁹ وإذا انتقلنا إلى مصطلح المناسبة كمقابل ل (Pertinence/relevance) في ترجمة بعض اللسانيين (كما هو وارد في الجدول) نجد أن هؤلاء أجمعوا على مصطلح المناسبة لما في ذلك من شروط القاعدة بأن يتناسب الجواب مع السؤال، وهي إحدى القواعد الأربعة التي أدرجها غرايس لمبدأ التعاون (قاعدة الكم، قاعدة النوع، قاعدة المناسبة، قاعدة الكيف)³⁰ ولكن مصطلح "المناسبة" أو "علم المناسبة" مصطلح تراثي يختص بعلوم القرآن يراد به التعالق النصي بين أجزاء القرآن وترابطها، وإثبات تناسب الآيات والسور في سياقاتها، و"المناسبة" عند الفقهاء هي الملاءمة بين الوصف المناسب والحكم الشرعي ولكن المعاصرين يعنون به مناسبة كلام المحاور لمحاورة، وشتان بين المعنيين³¹.

4-5- أن يترجم المصطلح الأجنبي المفرد بمركب إضافي أو عبارة شارحة مثل :

المصطلح فرنسي/إنجليزي	الأجنبي:	المقابل العربي	صاحب المصطلح
bivalence/bivalency		قابلية الإخبار	القاموس الموسوعي للتداولية
assertabilité/assertability		ثنائية القيمة	القاموس الموسوعي للتداولية
Verdictifs/verdictives		الأفعال الدالة على الحكم	محمد يحياتن
Exercitifs/exercitives		الأفعال الدالة على الممارسة	
Commissifs/commissives		الأفعال الدالة على الوعد	
Conductifs/conductives		الأفعال الدالة على السيرة	

قراءة في الترجمات: نلاحظ أن المقابل العربي للمصطلح الأجنبي غير مكافئ في كم المفردات كترجمة مصطلح (assertabilité/assertability) بمركب (قابلية الإخبار)³²، ومصطلح (bivalence/bivalency) بمركب (ثنائية القيمة)³³

أم الخيرقرية / الصفحات: من 181 إلى: 191

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م وغيرها كثير من المصطلحات المركبة التي لاتعكس المعنى الدقيق للمصطلح الأصل..، وهو ذاته ما نلاحظه في ترجمة المصطلح بعبارة شارحة ، ومثال ذلك ما وضع مقابل المصطلحات الدالة على الفعل اللغوي عند أوستين، كترجمة المصطلح (verdictifs) بعبارة (الأفعال الدالة على الحكم) ومصطلح (exercitifs) بعبارة (الأفعال الدالة على الممارسة)...³⁴ وهذا يتعارض مع شروط وضع المصطلح ، كشرط الإيجاز وسهولة التداول.

خاتمة:

إن التدفق المعرفي الهائل في مجال البحث اللساني التداولي أفرز ثروة مصطلحية هائلة، أربكت الباحثين والمترجمين رغم محاولاتهم الجادة لنقل تلك المفاهيم في قالب مصطلحي مناسب في اللغة الهدف، فتعددت المحاولات والاجتهادات لإيجاد المقابلات الصحيحة ، إلا أنها أحدثت دون وعي، الكثير من الإشكاليات التي أفرزت فوضى مصطلحية يسببها التعدد والارتجالية، مما أفقد الكثير من المصطلحات مفاهيمها الأصلية، وقد أظهرت لنا دراسة العينات الترجمانية التي تناولناها في البحث بعض جوانب هذه الإشكاليات، لنستخلص ما يلي :

- إن اتساع رقعة البحث التداولي وتطور مفاهيم مصطلحاته في بيئتها الأصلية وعدم استقرارها أدى إلى اضطراب المصطلح العربي في مفهومه وصياغته .

- الاجتهادات الفردية والخلفية الفكرية والمنهجية لكل باحث في وضع المقابلات المصطلحية سبب من أسباب التعدد المصطلحي.

- اختلاف لغة المصدر التي أخذ منها المصطلح كالفرنسية والإنجليزية وغيرها يؤدي إلى اختلاف الترجمة.

- اعتماد المصطلح التراثي كقابل ليس دائما مجديا في العملية الترجمانية فقد تلتبس المفاهيم التراثية بالحديثة

- عدم الإحاطة بالمفهوم الحقيقي للمصطلح في بيئته الأصلية ضمن سياقات وضعه، يؤدي إلى الارتجال في وضع المقابل فيحدث التشويش والارتباك في فهم المصطلحات .

- عدم الخضوع إلى شروط التقييس المصطلحي التي تتفق عليها المجامع اللغوية ، والهيئات الباحثة ، ومخابر الترجمة، وعدم التنسيق بين هذه الأطراف لتوحيد الجهود يؤدي إلى فوضى مصطلحية.

ومن الحلول التي نجدها تساهم في الحد من المشكلات المصطلحية:

-توحيد الجهود من خلال اتباع شروط ومنهجية متفق عليها لوضع المصطلحات والابتعاد عن العمل الفردي الارتجالي.

- العمل على مشروع معجم عربي موحد في التخصص التداولي، تتفق عليه الهيئات الباحثة في الميدان والمختصون ، مع التحيين المستمر من فترة إلى أخرى لمواكبة المستجدات.

-إنشاء هيئات خاصة بالترجمة المصطلحية لكل تخصص لساني، تجمع بين مختصين متمكنين في الترجمة ومختصين في ذلك التخصص اللساني مثل (التداولية).

-تعميم المصطلحات المتفق عليها بعد التدقيق من طرف الهيئات والمجامع، على الجامعات والهيئات العلمية ومراكز البحث المتخصصة حتى تتسع دائرة استعمالها وتداولها ، ولا تبقى حبيسة الدراسات النظرية بين طيات الكتب .

المصادر والمراجع:

- 1) أوستين، نظرية أفعال الكلام، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، 1991.
- 2) بول فابر وكريستيان بايلون، مدخل إلى الألسنية، ترجمة طلال وهبة، المركز الثقافي العربي، ط1، 1992.
- 3) جاك موشر وأن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين، المركز لوطني للترجمة، دار سيناترا، المنستير، تونس، 2010.
- 4) الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.
- 5) خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، ط1، 2013.
- 6) خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
- 7) دان سبرير و ديدري ولسون، نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل، ترجمة هشام عبد الله الخليفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2016.
- 8) رندة قدور، الاستلزام الحوارية، قراءة في تعدد المصطلحات، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد:10، عدد 1، السنة:2021.
- 9) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، طبعة الكويت، ط، 2008.
- 10) طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، مركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، ط2، دت..
- 11) عبد القادر فاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، دار الكتاب الجديد المتحدة، الرباط، المغرب، 2007.
- 12) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط2004، 1.
- 13) عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب 1984
- 14) فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، 1986.
- 15) محمد رشاد الحمزاوي، إشكالية المصطلح وانتقال النظرية في الثقافة العربية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 2، 1999.
- 16) محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- 17) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002.
- 18) مختار درقاوي، استثمار التراث العربي في ترجمة المصطلح اللساني، مجلة اللسانيات العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، العدد 2015، 2.
- 19) مسعود صحراوي، لحظة ميلاد التداولية، دار النشر والتوزيع-الجزائر، دار أزمنة، ط1، 2023
- 20) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار التنوير، الجزائر، ط2، 2020.
- 21) ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، 1994، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، ط3، 1999.
- 22) نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009.
- 23) يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

هوامش البحث:

- ¹ عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب 1984، ص11.
- ² ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، 1994، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، ط3، 1999، ج4، ص444.
- ³ فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، 1986، ص6.

أم الخير قرية / الصفحات: من 181 إلى: 191

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م

- ⁴ جاك موشر وأن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين، المركز لوطني للترجمة، دار سيناترا، المنستير، تونس، 2010، ص21.
- ⁵ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص22.
- ⁶ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار التنوير، الجزائر، ط2، 2020، ص40.
- ⁷ ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص26.
- ⁸ خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، ط1، 2013، ص75-78.
- ⁹ محمد رشاد الحمزاوي، إشكالية المصطلح وانتقال النظرية في الثقافة العربية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 2، 1999، ص153.
- ¹⁰ يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص.
- ¹¹ طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، ط2، دت، ص28.
- ¹² خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص65.
- ¹³ عبد القادر فاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، دار الكتاب الجديد المتحدة، الرباط، المغرب، 2007، ص258.
- ¹⁴ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدارا للكتاب العالمي، عمان -الأردن، ط1، 2009، ص154.
- ¹⁵ محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المنحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص13.
- ¹⁶ مدخل إلى الألسنية، تأليف بول فابر وكريستيان بابلون، ترجمة طلال وهبة، المركز الثقافي العربي، ط1، 1992.
- ¹⁷ خليفة موساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص103-104.
- ¹⁸ دان سبرير و ديدري ولسون، نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل، ترجمة هشام عبد الله الخليفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2016، ينظر المقدمة.
- ¹⁹ مسعود صحراوي، لحظة ميلاد التداولية، ص40..
- ²⁰ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، طبعة الكويت، ط2، 2008، ج30، ص182.
- ²¹ عبد القادر قنيني، أوستين، نظرية أفعال الكلام، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، 1991، ص127، 114.
- ²² محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002، ص46، 40.
- ²³ عبد القادر فاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، ص53، 323، 223.
- ²⁴ خليفة موساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص122.
- ²⁵ جاك موشر وأن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص627، 644.
- ²⁶ مختار درقاوي، استثمار التراث العربي في ترجمة المصطلح اللساني، مجلة اللسانيات العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، العدد 2، 2015، ص73.
- ²⁷ مسعود صحراوي لحظة ميلاد التداولية، ص23.
- ²⁸ نفس المرجع، ص10.
- ²⁹ نفس المرجع، ص22.
- ³⁰ رندة قدور، الاستلزام الحوارية، قراءة في تعدد المصطلحات، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد:10، عدد1، السنة:2021، ص87.

³¹ مسعود صحراوي، لحظة ميلاد التداولية، ص 23، 24.

³² القاموس الموسوعي للتداولية، ص 625.

³³ نفس المرجع، ص 636.

³⁴ الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 25.